Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وباختصار ، نقول : إنـه : (يبـاع حكـي) . ولعـل الصفـة المتمـيزة للشـعر العربي هي اتصافه بميزتين ، هما العمود الفقري فيه ، المدح والثناء ، وبالمقـابل الهجاء، ففي عداد المدح والثنـاء يدخـل الرثـاء ، حيـث يعظّم شـأن المتوفـى – وكذلك الفخر ، فهو بدوره مدح ، والذم والتقريع والطعن .. الخ يدخـل في عـداد الهجاء – وفي الحالتين ، نتلمس وجود حكي ، والذي يمكننـا إيجـاده في معظـم نتاجات الشعراء العرب .

## أين هي الذات ؟

ثمة قصة لكاتبنا المعروف " زكريـا تـامر " أعتقدهـا في مجموعتـه القصصيـة الأخيرة ( نداء نوح ) ، يتحدث فيها عن الشاعر " المتنـبي " الـذي يُعـرف عنـه الكثير بوصفه من أكثر الشـعراء العـرب تعظيمـاً بنفسـه ، وحبـاً لانتمائـه العربـي ( للعروبـة تحديـداً) .. الخ يرينـا ، وفي قـالب قصصـي ، كيـف يدفـع " كـافور الإخشيدي " به إلى مدحه ، وبعد ذلك ، إلى هجائه ، وحـين يُسـأل عـن سـبب ذلك ، يقول : حتى يتحدث في أمره الناس وينالون منـه .. النهايـة معروفـة – والقصة ذات مغزى – فقصيدة " المتنبي " الدالية ، وهو يـهجو بـها " الكـافور " ذائعة الصيت عند طلاب المدارس وسواهم ، حيث يعتدُّ فيها بنفسه ، وبأصلـه ، وقصيدته الأخرى " الميمية " والتي يبرز فيها عدم فلاح عُرْب ( ملوكها عجم ) ، يؤكد – كما هو مشاع فيها – اعـتزازه بعروبتـه – وذلـك فـإن " المتنـبي " الـذي عاش في النصف الأول من القرن الرابـع الهجـري ، يعتـبر لـدى الكثـيرين شـاعر العروبة بامتياز – وليس بالإمكان نفي هذا الجـانب في مواقفـه مـن خـلال شـعره ولكن النظر إليه باعتبـاره شـاعر العروبـة ، ومـن موقـف راهـن ، يعتـبر تجيـيراً للتاريخ وتقويل الشعر الذي تُذكر فيه الشخصية العربية ، بما ليس فيه – عند " المتنبي"[1] فلعل وجود قصائد عديـدة ، بـل وكثـيرة قالهـا " المتنـبي " في مـدح "

---

[1] – انظر مثلاً ما يقوله الدكتور " شوقي ضيف " في الفن ومذاهبه في الشعر العربي =